**(الحِلم)**

**تجلس ليان وأسيل منتظرتين، تتأفف أسيل وهي تقول:**

* يا ربي! متى توصل غنا؟ تأخرت مرا!

**تجيب ليان وهي تنظر في ساعتها:**

* صدقتي.. كان المفروض تكون هنا من ساعة تقريبا.. لعل المانع خير!

**تدخل غنا بارتباك وإحراج من تأخرها، تجلس في مكانها هاتفة:**

* السلام عليكم.. كيفكم يا بنات؟

**ترد أسيل وليان معا:**

* وعليكم السلام ورحمة الله..

**ثم تنهض أسيل بعصبية وتصيح:**

* ما شاء الله عليك يا أستاذة غنا.. كل هذا تأخير وبالنهاية تجين وتسلمين ببساطة كأنه ما صار شي؟!

**تنظر غنا إليها بارتباك وتتلعثم وهي ترد:**

* أعتذر لكم يا أسيل وليان، بس ما كان بيدي والله..

**تنفخ أسيل بغضب وتكاد تتكلم مجددا، لكن ليان تنهض وتمسك يدها قائلة برفق:**

* خلاص يا أسيل.. حصل خير، والمهم ان غنا جت بالنهاية..

**تجلس أسيل وليان، تمسك ليان بالمنيو قائلة:**

* ها يا بنات، وش طلباتكم؟

**(بعد قليل من الوقت)...**

**تضع غنا الهاتف على أذنها وتحدث شخصا ما بينما تتحدث ليان وأسيل مع بعضهما، تقول غنا لمن في الهاتف:**

* تمام.. ثواني وأكون برا.. مع السلامة..

**تنهي المكالمة ثم تنظر إلى أسيل وليان وتقول مبتسمة:**

* بابا جا ولازم أروح الحين، بس صدق حابة أشكركم على هذا الوقت اللطيف الي قضيناه سوا..

**ترد ليان بابتسامة:**

* وشدعوة يا غنا، حنا صديقات، ونحب الجلسة مع بعض..

**تهز أسيل رأسها موافقة وهي تبتسم، تقول غنا وهي تنهض وتحمل حقيبتها:**

* تصدقون؟ أحس نفسيتي تعدلت كثير من جلستي معكم.. خاصة ان الجو في بيتنا مكهرب من بعد الحادث الي صار على محمد أخوي أمس..

**تصيح ليان وأسيل في دهشة:**

* حادث؟!

**تقول غنا بجدية:**

* ما دريتوا؟ هو الحادث بسيط الحمد لله، والأطباء قالوا ان حالة محمد ماهي خطيرة، وانه بيطلع من المستشفى اليوم أو بكرة على أقصى تقدير.. بس زي ما قلتلكم الوضع كله توتر من بعد الحادث، والمشكلة ان محمد هو الي كان يوصلني لكل مكان، وبما انه في المستشفى ف صار لازم بابا هو الي يتكفل بكل المشاوير مع أشغاله الله يعينه.. عشان كذا تأخرت اليوم أصلا.. بابا كان مشغول مرا وما جاني إلا متأخر..

**تتبادل ليان وأسيل النظرات حين يرن هاتف غنا مجددا، تنظر غنا في الهاتف ثم تقول بعجلة:**

* يلا يا بنات.. استودعتكم الله، شكلي تأخرت على بابا كثير..

**تبتعد بسرعة في حين تجيبها ليان:**

* في أمان الله..

**تتابعها أسيل بعينيها حتى تذهب.. تبقى شاردة لبضع ثوان حين تلمس ليان كتفها وتهتف بمرح:**

* أسيل.. وين رحتي؟

**تنتبه أسيل وتنظر إليها، تقول بحزن:**

* أحس جاني تأنيب ضمير لأني هاوشتها.. شكرا لأنك وقفتيني قبل ما أزودها أكثر..

**تبتسم ليان وتقول:**

* ما عليك يا أسيل، الكل معرض للخطأ، ومن رحمة ربي انك ما زعلتيها منك.. البنت المسكينة جاية تتونس وتعدل نفسيتها معنا، ما يستاهل الموضوع اننا نضيق خاطرها أكثر!

**تهز أسيل رأسها موافقة، ثم تنظر لليان وتقول بحيرة:**

* بس علميني يا ليان، كيف قدرتي تمسكين أعصابك وما عصبتي يوم تأخرت غنا؟ بالنسبة لي في المواقف الي زي هذه.. ما أقدر أتحكم بنفسي نهائيا، وغصب عني ألاقيني خربت الدنيا!

**تقطب ليان حاجبيها وتقول بجدية:**

* لازم تتعلمين كيف تتحكمين بغضبك يا أسيل، وما تعصبين على أي أحد مهما حسيتي انه مضايقك.. لازم تتحلين بصفة الحلم..

**أسيل بعدم فهم:**

* الحلم؟ قصدك الي نشوفه في النوم؟ وش دخله بالموضوع؟

**تضحك ليان وتجيب:**

* لا يا أسيل انتي ملخبطة.. الحلم الي أنا أتكلم عنه مختلف؛ الحلم هذا صفة جليلة ومهمة جدا، وكان يتحلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم..
* عليه الصلاة والسلام، ووش يعني الحلم يا ليان؟
* الحلم انك تكظمين غيظك، وتكتمين غضبك، وتعذرين الناس على أخطاءهم مرة وثنتين وثلاثة، وتتحملين جهلهم.. وكل ما قدرتي تلتزمين بالحلم أكثر كل ما كنتي أقوى..

**أسيل باستغراب:**

* أقوى؟ وش دخل القوة؟

**تبتسم ليان وتقول:**

* ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب).. ومعنى الحديث ان القوة الحقيقية مو في انك تغلبين أحد في نزاع باليد، وإنما انك تتحكمين بغضبك، أو تغلبين نفسك بمعنى أصح..

**تسأل أسيل:**

* طيب يا ليان، مو غلط اني أكتم غضبي وأخليه ف داخلي؟

**ليان بعتب:**

* هذا كلام يا أسيل؟ لا طبعا.. تغلبك على نفسك وكتمانك لغضبك ما يعتبر غلط أبدا، وإن كنتي تحسبين ان لكتمان الغضب أثر واحد سيئ؛ فلإظهاره وتركه يتحكم فيك ألف أثر سيئ.. وهذا انتي شفتي بنفسك كيف كان ممكن نضر بنفسية غنا ونزيدها هم على همها لو كنا تركنا لغضبنا من تأخيرها مجال انه يتحكم في تصرفاتنا وردة فعلنا.. وربي سبحانه وتعالى، ورسولنا عليه الصلاة والسلام، ما يأمرونا بشي إلا وفيه الخير والصلاح لنا.. تدرين يا أسيل انك إذا تركتي نفسك تأخذ راحتها وقت الغضب رح تخسرين أشياء كثيرة، أولها علاقتك بأحبابك الي بتجرحين مشاعرهم بكلامك القاسي الي بيخرج منك ولو بدون قصد، وكمان بتخسرين رؤيتك للأمور على حقيقتها، وبتظلمين الي حولك بظنك السيئ فيهم من دون ما تنتظرين منهم تبرير أو توضيح..

**تصمت أسيل وتفرك ذقنها مفكرة، ثم تقول:**

* كلامك مقنع وجميل يا ليان.. وفعلا حسيت بخطئي وباني كان ممكن أجرح غنا لو استمريت بعصبيتي من غير ما أعطيها فرصة تشرح سبب تأخرها، بس فيه مشكلة ثانية..

**ليان باهتمام:**

* والي هي؟

**أسيل بهم:**

* أنا ما أعرف أتحكم بأعصابي وقت الغضب.. وصعب علي أمسك نفسي وأتصف بالحلم الي قلتي لي عنه، وش الحل؟

**تبتسم ليان مجيبة:**

* بسيطة.. زي ما قال لنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: (إنما الحلم بالتحلم، وإنما العلم بالتعلم).. والموضوع كله تدريب وتعود، كل مرة حاولي تمسكين نفسك، وذكري نفسك بصفة الحلم، ومرة ف مرة بتلاقين تطور كبير في أسلوبك، ومن هدي النبي صلى الله عليه وسلم: الوضوء والاستعاذة وقت الغضب، وانك تغيرين من وضعك.. يعني لو كنتي واقفة تجلسين، ولو كنتي جالسة تتمددين، أو تخرجين برا المكان الي صارت فيه المشكلة لين تهدئين..

**تبتسم أسيل وتقول بسعادة:**

* بإذن الله ما بنسى نصايحك، وبتدرب عليها لين أوصل لصفة الحلم مثل ما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم.. شكرا جزيلا لك يا ليان..

**ليان بابتسامة:**

* هذا واجبي يا أسيل..

**قطع**

**\*\*\***

**(الصبر)**

**تجلس ليان واضعة يدها على خدها بحزن، وأمامها تجلس غنا وأسيل تطالعانها بحيرة وصمت، تهمس غنا لأسيل:**

* وش السالفة؟

**تهز أسيل كتفيها بعدم معرفة، فتقول غنا:**

* طيب احنا وش منتظرين؟ ليه ما نسأل ليان؟

**تنظر لها أسيل متفاجئة وتجيب:**

* معك حق! كيف ما جت ببالي؟

**تنظر كلتاهما إلى ليان وتهتفان معا:**

* ليان..

**تنظر لهما ليان وتتنهد بحزن دون أن تبعد يدها عن خدها، فتقول أسيل:**

* وش فيك يا ليان، من اليوم زعلانة.. عسى ما شر؟

**تقول ليان بحزن شديد:**

* ماتت..

**تصيح غنا وأسيل بفزع:**

* ماتت؟ مين هي؟

**تتنهد ليان مجددا وتجيب بحزن:**

* سكر..

**تلتفت أسيل لغنا وتقول باستغراب:**

* سكر؟ وش يعني؟

**تهمس غنا:**

* بستها يا ذكية.. بستها ماتت..

**ترفع أسيل حاجبيها في فهم، تنظر لليان وتقول:**

* آه! البقاء لله.. الله يرحمـ... لحظة! كل هالزعل عشان بسة؟!

**تضربها غنا بكوعها في ضيق، تنظر لها أسيل بتساؤل فتهمس غنا:**

* وش قاعدة تخربطين انتي؟ البسة هذه كانت حاجة كبيرة ف قلبها.. ما كانت تفارقها طول اليوم، وموتها مصيبة بالنسبة لها، حتى لو انتي تشوفين الموضوع تافه أو مو مهم.. راعي مشاعرها!

**تحك أسيل رأسها وتقول بإحراج:**

* معك حق يا غنا.. الحمد لله شكل ليان ما سمعتني..

**تنظر غنا لليان وتقول:**

* قولي إنا لله وإنا إليه راجعون يا ليان.. واصبري واحتسبي.. وبإذن الله ربي بيعوضك بالي أفضل منها..

**ترفع ليان عينيها وتقول باستغراب:**

* إنا لله وإنا إليه راجعون؟ وش معناتها؟ وكيف أصبر وأحتسب؟ و.. واشلون بتعوض عن سكر؟ هذه ما كانت مجرد بسة عادية بالنسبة لي!

**تقول أسيل بحيرة:**

* ليان معها حق يا غنا.. وش يعني اصبري واحتسبي؟ ووش هذه الجملة الي قلتيها؟

**تبتسم غنا وتجيب:**

* الصبر يا ليان ويا أسيل يعني ان الواحدة مننا تتحمل الأقدار المؤلمة الي ربي يكتبها عليها، وانها ما تتضجر أو تتأفف أو تعترض، وانها تكون متأكدة ان في كل قضاء ربي يقضيه علينا خير لنا.. أما الاحتساب، فيعني انك تحتسبين الأجر عند الله سبحانه وتعالى، وتثقين بأن ربي ما بيضيع صبرك على هذه الابتلاء الي ابتلاك فيه..

**تسأل ليان باهتمام:**

* ووش أجر الصبر يا غنا؟ هل ورد له فضل معين؟

**تجيب غنا:**

* سؤالك مهم يا ليان.. وفي هذا الموضوع قال الله تعالى في سورة الزمر: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)، تشوفين؟ يعني مافي حد ولا أجر مخصوص للصابر، لكن ربي يعطيه بدون عدد ولا حساب.. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (ما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر)..

**تتبادل أسيل وليان النظرات وهما تبتسمان بتعجب، تقول أسيل:**

* واو! أجر عظيم وكبير!

**تضيف ليان:**

* وبالنسبة للدعاء يا غنا؟

**غنا:**

* بالنسبة للدعاء يا ليان.. فهذا الدعاء ورد في سورة البقرة ويسمى الاسترجاع، قال تعالى: (وبشر الصابرين \* الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون \* أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)..

**تتمتم ليان باقتناع:**

* إنا لله وإنا إليه راجعون..

**تبتسم أسيل وتقول:**

* ما شاء الله عليك يا غنا.. كلامك حلو ومفيد..

**تبتسم غنا شاكرة وتقول:**

* هذا من فضل ربي..

**تقول ليان باهتمام:**

* معليش يا غنا.. بس سؤال أخير، ليش تقولين اني لو صبرت، ولو قلت هذا الدعاء، ربي بيعوضني.. بصراحة، ما أشوف ان فيه تعويض ممكن يحل محل سكر!

**تقول غنا بجدية:**

* لا يا ليان.. كرم ربي وفضله أكبر بكثير مما تتخيلين، وعوضه إذا جا ينسيك كل الحزن الي مريتي فيه، وأما بالنسبة لكيف عرفت.. ف اسمعي هذا الحديث الي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: (ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها، إلا أخلف الله له خيرا منها)، ولما مات أبو سلمة رضي الله عنه ما توقعت زوجته أم سلمة رضي الله عنها انها ممكن تلاقي من هو أحسن منه، لكنها لما قالت هذا الدعاء الي حث عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، تتوقعون بمن ربي أبدلها وعوضها؟

**تسأل أسيل وليان بلهفة:**

* بمن؟

**تجيب غنا بابتسامة واسعة:**

* بأن تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم.. وأصبحت واحدة من أمهات المؤمنين، شفتي يا ليان كيف ربي يعوض الواحد بالشي الي يفوق حتى خياله؟

**تبتسم ليان وتأخذ نفسا عميقا، ثم تقول:**

* ونعم بالله.. شكرا جزيلا لك يا غنا، بإذن الله بصبر واحتسب، وبردد هذا الدعاء دائما بيقين ان ربي بيعوضني بالأجمل..

**تهز غنا رأسها بسعادة، فجأة يرن هاتف ليان.. ترفعه ليان وتجيب:**

* السلام عليكم.. هلا يا ماما..

**تصمت قليلا مستمعة لكلام أمها، تبتسم وتزداد ابتسامتها شيئا فشيئا ثم تصيح بسعادة بالغة:**

* صدق يا ماما الي تقولينه؟ الله يبشرك بالخير.. أنا مرا مبسوطة.. يا ربي لك الحمد! مع السلامة يا ماما.. ببشر صديقاتي!

**تنهي المكالمة ثم تنظر لغنا وأسيل اللتان تطالعانها في فضول، تقول بسرعة:**

* تخيلوا وش الي صار؟ أم سكر ولدت ثلاث بسس صغيرة اليوم!

**تصيح غنا وأسيل بسعادة، تهتف أسيل:**

* شفتي يا ليان؟ كنتي زعلانة على وحدة وربي عوضك بثلاثة!

**تهز ليان رأسها بسعادة كبيرة، تقول غنا:**

* شفتي عاقبة الي يصبر ويحتسب؟

**تنهض ليان وهي تقول باستعجال:**

* أي أي شفت.. الحمد لله، الحين اروح واشوف البيبيهات الجديدة!

**تضرب أسيل رأسها بيدها وتقول بحزن تمثيلي:**

* آخ.. بهالسرعة نسيتي سكر؟

**تضحك الفتيات الثلاث..**

**قطع**

**\*\*\***

**(المسؤولية)**

**تدخل أسيل المكان وهي تهتف:**

* السلام عليكم يا بنات.. أنا جيت!

**تجد المكان فارغا، تنظر حولها باستغراب ثم تتجه نحو مقعدها قائلة:**

* غريبة ما جوا للحين.. هذا وانا احسبني متأخرة..

**في طريقها لمقعدها تتعثر بشيء مختبئ تحت المقعد، تنتفض فزعة بينما يتصاعد صياح ليان.. تخرج ليان من تحت المقعد وهي تمسك بيدها متألمة، تنظر لها أسيل بدهشة وتقول:**

* ليان؟ بسم الله الرحمن الرحيم.. من وين طلعتي؟!

**تنهض ليان وتجلس على المقعد وهي تمسك بيدها مجيبة:**

* حسبتك ماما.. عشان كذا تخبيت!

**تبتسم أسيل بخبث وهي تجلس في مكانها وتقول:**

* وليش خايفة ان امك تجي؟ اعترفي.. وش سويتي من مصيبة؟

**تجيب ليان بتجهم:**

* كسرت المزهرية الي في غرفة الضيوف بالغلط.. وهذه كانت المزهرية المفضلة لماما، ارتحتي؟

**تقول أسيل مفكرة:**

* ودامك كسرتيها.. ليش تـ...

**تقطع جملتها بذهول حين تظهر غنا من خلف المقعد فجأة، تنتفض أسيل وتصيح بدهشة:**

* اللهم سكنهم في مساكنهم! وش وضعكم انتم؟!

**تبتلع غنا ريقها بارتباك وتجلس على المقعد وهي تقول:**

* حسبتك ماما.. عشان كذا تخبيت ورا الكرسي..

**أسيل باستغراب:**

* كل وحدة تحسبني أمها! كاسرة المزهرية انتي بعد؟

**غنا بعدم فهم:**

* وش مزهريته؟

**أسيل بفضول:**

* أجل وش وراك؟

**غنا بخجل:**

* تبين الصدق يا أسيل؟ ماما نبهت علي أكثر من مرة ألبس طرحتي وأنا طالعة من البيت.. وأنا فعلا لبستها قدامها ووعدتها اني ما رح اشيلها، بس اني شلتها في السيارة وأخاف يكون أخوي علمها!

**تلوي أسيل فمها وتسأل:**

* وليش شلتيها يا شاطرة؟

**تهز غنا كتفها وتجيب بصوت منخفض:**

* ما أبغى ألبسها.. أنا لسة صغيرة!

**تهز أسيل رأسها بأسف وهي تقول:**

* حسافة يا ليان ويا غنا.. ما توقعتكم عديمات مسؤولية لذي الدرجة!

**تردد ليان وغنا باستغراب وعدم فهم:**

* عديمات مسؤولية؟!

**تضيف غنا بحيرة:**

* وش يعني يا أسيل؟

**تعتدل أسيل في جلستها وتجيب:**

* المسؤولية لها معاني وأشكال كثيرة.. لكن باختصار، المسؤولية انك تواجهين أخطائك وتتحملين نتائجها بشجاعة وبدون هرب، وانك تحافظين على الوعود الي قطعتيها لغيرك، وانك تكونين قد أي مهمة توكل لك وتسوينها على أكمل وجه، وانك تلتزمين بالأوامر الإلهية وبالقوانين المفروضة عليك..

**تقول غنا بصوت منخفض:**

* يعني أي شي إلا الي سويناه..

**تبتسم أسيل وتقول:**

* بالضبط!

**تقول ليان باهتمام:**

* بس وش فايدة الحفاظ على المسؤولية يا أسيل؟ وش الي يمنعني من الهرب لما أكسر شي بالغلط؟ أو يمنع غنا انها تفك طرحتها وتخلف وعدها مع أمها؟

**تقول أسيل بجدية:**

* فايدتها يا ليان انها تحافظ على كل شي في الدنيا في مكانه الصحيح، وبدون التزام بالمسؤولية يضيع كل شيء، يعني مثلا لو انتي ما عندك مسؤولية ما رح تهتمين بأنك تصلين الصلاة بوقتها، أو بأنك تذاكرين الدروس الي عليك، أو بأنك تنظفين غرفتك.. ولو كل واحد ضيع المسؤولية وما اهتم بالحفاظ عليها بتصير الدنيا فوضى، بتشوفين المهندس يستهتر في أبنيته، والطبيب يتساهل في إعطاء الوصفات، والمجرم يسوي جريمته ويهرب بدون عقاب.. باختصار كل شي بيتدمر!

**تتبادل غنا وليان النظرات الفزعة، تهتف ليان بتوتر:**

* ما توقعت السالفة كبيرة لهالدرجة.. هذا كله ممكن يصير بس لو تهاونت وما صرت مسؤولة عن تصرفاتي؟!

**تهز أسيل رأسها مؤكدة، فتسأل غنا باهتمام:**

* طيب يا أسيل.. ما تعرفين حديث أو آية تحث على الالتزام بالمسؤولية؟

**تصمت أسيل لثوان مفكرة ثم تجيب:**

* إلا أكيد فيه، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)، وهذا الحديث يرشدنا ان كل واحد رح يحاسب على المسؤوليات الي ربي كلفها فيه، الأب بيسأل عن أهل بيته، والأم بتسأل عن أولادها، والمعلم بيسأل عن طلابه، وهكذا..

**تقول غنا بحيرة:**

* بس.. أنا باقي بنت صغيرة، وماني مسؤولة عن أي أحد، كيف يشملني هذا الحديث؟

**تقول أسيل بانتصار:**

* يقول الله سبحانه وتعالى في سورة المدثر: (كل نفس بما كسبت رهينة)، ومعناها ان كل واحد محاسب عن الأعمال الي سواها، سواء أهمل أو كان على قدر المسؤولية، وتهاونك في شي مثل الحجاب يا غنا ماهو شي بسيط زي ما تحسبين، صح انك باقي صغيرة.. لكن لازم من الآن نبدا نتعود على لبس الحجاب عشان يصير حاجة أساسية ف حياتنا، ويصير سهل علينا نلبسه لما نكبر، هذا غير انك قطعتي لأمك وعد انك ما بتشيلينه، وخلف الوعد من صفات المنافقين..

**تطأطئ غنا رأسها وتتمتم:**

* أستغفر الله العظيم.. ما قصدت!

**تنقل أسيل بصرها بين ليان وغنا وتقول:**

* ليان.. أنا عارفة انك كسرتي المزهرية بالغلط وأكيد ما كان قصدك، بس مواجهة الخطأ بشجاعة، واعترافك بخطئك واعتذارك لأمك أفضل ألف مرة من هروبك.. وتري بهذه الطريقة ممكن تكبر المشكلة مو العكس، وممكن يزيد غضب أمك منك لأنك ما صارحتيها بالحقيقة.. ليتك تكلمينها إذا رجعتي.. تعتذرين لها وتوضحين الي صار..

**تهز ليان رأسها بندم قائلة:**

* معك حق يا أسيل.. وشكرا لأنك نبهتيني لخطئي، ما بنتظر لين أرجع البيت.. الحين بتصل على ماما وبعترف لها بكل شي وبراضيها..

**تلتقط هاتفها من على الطاولة وتبتعد، تنظر أسيل لغنا قائلة:**

* وانتي يا غنا، لا تحسبين انه عشان أمك مسؤولة عنك معناته انك تستهترين في مسؤولياتك انتي، ترا أمك سوت الي عليها ونبهتك ع الحجاب قبل ما تطلعين.. ف الي بتسوينه بعد تنبيهاتها بتحاسبين عليه انتي.. نفس الشي في كل أمور الحياة، صلاتك انتي بتحاسبين عنها، ووقتك الي تضيعينه بالجوال انتي بتحاسبين عنه، فلا تحسبين ان كل شي في رقبة أمك!

**تهز غنا رأسها متفهمة في خجل، تقول بندم:**

* الله يجزاك خير يا أسيل، وأوعدك من اليوم ورايح ما يتهاون أبدا في حجابي وعباداتي، وما بخلف أي وعد أقطعه لغيري.. وبتحمل مسؤولية أفعالي والمهمات الي كلفت فيها بالكامل!

**قطع**

**\*\*\***

**(الكرم)**

**تدخل ليان وهي تهتف بحرارة مرارا:**

* تفضلوا يا بنات.. تفضلوا.. حياكم..

**تتبعها أسيل وغنا، تقول أسيل ساخرة:**

* صح انك عازمتنا اليوم على حسابك.. بس مو معناته ان المكان انكتب باسمك، هدي شوي.. ترانا نجي هنا كل يوم!

**تضحك غنا وليان، تجلس الفتيات الثلاث فتلتقط ليان المنيو قائلة:**

* يلا يا بنات، ما أبغاكم تخلون شي بخاطركم.. ما رح تدفعون ريال، وكل الي تطلبونه حسابه علي..

**ترفع غنا يدها وتصيح فورا:**

* سوفليه!

**تضرب أسيل رأسها بيدها وتقول:**

* ما يحتاج تقولين يا غنا.. انتي كل يوم نفس الطلب أصلا..

**تجيب غنا ضاحكة:**

* وش اسوي؟ أحبه!

**تقول ليان مبتسمة:**

* اسرعوا يا بنات خل نجمع طلبنا.. الجرسون جاي..

**تلتفت أسيل لها بسرعة صائحة:**

* لحظة.. لحظة.. على أي أساس تحاسبين انتي؟

**تجيب ليان بجدية:**

* انتهى الموضوع يا أسيل، من أمس متفقة معكم على ذا الشي.. قلت لكم اني عازمتكم بمناسبة انتهاء برنامجنا الجميل إنبار، وبمناسبة نجاحه ونتائجه الجميلة الي حققها.. لازم نحتفل مع بعض لأن إبداعنا لقى هذا التفاعل!

**تقول غنا بحيرة:**

* صح ان برنامجنا نجح ولله الحمد، وان إنبار صار البرنامج رقم واحد بالنسبة لكل الي شافه، لكن برضه ما اشوف مبرر يخليك تدفعين انتي لحالك!

**تضيف أسيل بسرعة:**

* ما أخبي عليك يا ليان.. احنا قضينا مع بعض أربع حلقات وصرنا عشرة عمر خلاص، أنا مستحيل أطلع من جيبي كل هذا الكم من الفلوس مرة وحدة.. خاصة عشان غيري!

**تهز أسيل رأسها بتردد وتقول:**

* ولا أنا بصراحة.. أتوقع هذا الشي الي قاعدة تسوينه يا ليان يسمى كرم، سمعت فيه من قبل بس ما أدري وش المقصود فيه بالضبط..

**ترد غنا بحيرة:**

* كرم؟ هذا مو اسم شخص؟

**تضحك ليان وغنا وتشاركهما أسيل، ثم تقول ليان بابتسامة:**

* الكرم ببساطة يا بنات وبدون تعقيد، معناته انك ما تبخلين بالشي الي تملكينه على الي حولك، وانك تعطينهم من الشي الي تملكينه بطيب نفس ورضا..

**تمط أسيل شفتيها بعدم اقتناع وتقول:**

* وليش؟ وش بستفيد إذا صرفت فلوسي وأغراضي على غيري؟

**تبتسم ليان وتقول بلهجة حالمة:**

* ما رح تعرفين لين تجربين، تري السعادة الي بتشوفينها على وجوه الناس بسببك بتسبب لك انتي كمان سعادة، والنعمة الي ربي بيعطيها لك أكيد بيرضيه انك تستخدمينها في إسعاد المسلمين من حولك..

**تقول أسيل باهتمام:**

* طيب يا ليان، هذا ما يعتبر إسراف؟ يعني بدل ما بتصرفين 20 ريال مثلا على طلباتك لحالك، الحين بتصرفين 60 وعليها عشان طلباتنا كلنا!

**تهز ليان رأسها سلبا وتجيب:**

* لا يا غنا ما هو إسراف، الإسراف انك تصرفين فلوسك بمبالغة وفي شي ما تحتاجينه وما بيعود عليك بالنفع، لكن الكرم مختلف، الكرم أكيد له فايدة، بما انه يزيد المحبة بين الناس، ويدخل السرور على قلب المسلم، وازيدك من الشعر بيت؟ الكرم كان من أبرز الصفات الي يتحلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم.
* صلى الله عليه وسلم.

**أسيل:**

* ممكن تعطينا مواقف من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم تدل على تحليه بصفة الكرم يا ليان؟

**تضيف غنا:**

* ويا ليت لو فيه دليل من القرآن أو السنة يحث على الكرم!

**تبتسم ليان مجيبة:**

* من عيوني يا غنا ويا أسيل، الرسول صلى الله عليه وسلم ضرب لنا أروع أمثلة في كل الصفات الجليلة في أفعاله وأقواله، ومنها هذا الموقف: جاءت امرأة للرسول صلى الله عليه وسلم ببردة (يعني نوع من الملابس) هي نسجتها بنفسها كهدية للرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام محتاج فعلا لها، بعدها خرج على أصحابه وهو مرتديها، فأعجب واحد من الصحابة بهذه البردة وطلبها من النبي صلى الله عليه وسلم.. تتوقعون وش كانت ردة فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟

**تقول أسيل بحيرة:**

* النبي صلى الله عليه وسلم كان بحاجة لها، صح؟

**تومئ ليان برأسها إيجابا، فتسأل غنا:**

* وش كانت ردة فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟

**تقول ليان بابتسامة:**

* ما رد الرجل الي طلبه، وأعطاه البردة برغم حاجته لها، واستنكر الصحابة رضوان الله عليهم فعل هذا الرجل بما ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان محتاج لها، ولكن الرجل برر طلبه بأنه ما طلب البردة لمجرد انه يلبسها، وإنما طلبها عشان تكون كفن له، وبالفعل كفّن فيها لما توفي..

**تتبادل غنا وأسيل النظرات بابتسامة، تقول غنا بتعجب:**

* تشوفين إلى أي حد وصل كرم النبي صلى الله عليه وسلم؟

**تومئ أسيل برأسها وتقول:**

* عليه الصلاة والسلام..

**تتابع ليان حديثها:**

* ولما سئل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن كرم النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير).. وقال في نهاية حديثه: (كان رسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة)، والجود هو الكرم الشديد. وجدير بالذكر كمان ان الرسول صلى الله عليه وسلم استعاذ من البخل، وحث على الكرم والعطاء، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسكا تلفا)..

**تهتف غنا:**

* تذكرت آية لها علاقة بموضوع الإنفاق، يقول تعالى: (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه)..

**تنقل أسيل نظرها بينهما وتقول:**

* ما شاء الله.. وحدة تقول حديث ووحدة تقول آية، أجل أنا بدفع!

**تقطب ليان حاجبيها وتصيح:**

* انتهى الموضوع يا أسيل.. قد قلت قبلك!

**تقول غنا مازحة:**

* الله أكبر.. وين الي ما كانت تبغى تطلع ريال من جيبها قبل شوي؟

**تجيب أسيل:**

* لا يا غنا، بعد الكلام الي سمعته من ليان أنا بعد أحب أقتدي في الرسول صلى الله عليه وسلم وأصير كريمة، وأفوز بثمرات الكرم في الدنيا والآخرة..

**تصيح ليان بعناد:**

* أجل خليها ف مرة ثانية، أنا بدفع اليوم يعني بدفع اليوم!

**تقول غنا ضاحكة:**

* كل وحدة تدفع للثانية وانتهينا..

**تضحك الفتيات الثلاث، ثم تقول غنا بجدية:**

* بنتفق على مين يدفع بعدين.. لكن الحين ورانا شي أهم بكثير..

**تسأل ليان وأسيل بحيرة:**

* وش هو؟

**تبتسم غنا وتنظر للكاميرا قائلة:**

* نودع أصدقاءنا الي كانوا معنا على مدار 8 حلقات.. ونقول لهم إن شاء الله انكم استفدتوا من حواراتنا ومواقفنا اللطيفة..

**تنظر ليان وأسيل بدورهما إلى الكاميرا وتبتسمان، تقول أسيل:**

* كان هدفنا من البرنامج انا نشارككم بالفوائد الي نتعلمها مع بعض، ونتمنى اننا حققنا هذا الهدف..

**تضيف ليان:**

* وبإذن الله ما رح يكون إنبار آخر برنامج يطرح فوائد ونقاشات جميلة تليق بكم.. وبإذن الله الجايات أكثر..

**أسيل:**

* سامحونا إذا قصرنا معكم بشي، أو إذا أخطأنا بمعلومة أو كلمة، والكمال لله وحده..

**ليان:**

* وحبينا تفاعلكم الجميل معنا ونتمنى تشاركونا انطباعاتكم عن برنامجنا..

**تصيح أسيل فجأة وهي تنظر لليان وغنا:**

* شي أخير..

**تطالعانها في حيرة، فتصيح:**

* والله ما يدفع إلا أنا!

**تدخل هي وليان في شجار خفيف فتنظر غنا إلى الكاميرا وتودعها..**

**قطع**

**\*\*\***